



الخلافا اللغوي بين الضاد والطاء عند المفسرين (دراسة إبستمولوجية)

م.د. كريم حمزة حميدي

كلية الإمام الكاظم (ع) / أقسام بابل - العراق

الايمل: karimhamza@alkadhumi-col.edu.iq

الملخص

إن موضوع الضاد والطاء من الموضوعات اللغوية المهمة، التي أخذت صدى عند اللغويين القدماء والمحدثين؛ بسبب الخلط بين الحرفين رسماً ومخرجاً. ولم يقتصر الحديث عن هذه الظاهرة عند أهل اللغة، بل كان للمهتمين بالحقل القرآني نصيباً أيضاً. ولعل آية: ((وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ)) شاهدٌ على ما نقول، وهذا الخلط بين الحرفين على الرغم من شيوعه بين العرب في وقت مبكر، إلا أن تجسده على مستوى النص القرآني لم يظهر إلا في كلمة (ضنين) في سورة التكويد. وقد جاءت فكرة البحث؛ لإيضاح الخلافا اللغوي بين الضاد والطاء عند المفسرين على وفق دراسة فلسفية (إبستمولوجية)، متخذاً من الآية المذكورة أنفاً ميداناً للدراسة، على وفق منهج قائم على: مقدّمة، وتمهيد، ومبحثين، وخلاصة ذكرت فيها أهم ما جاء في البحث.

الكلمات المفتاحية: النحو، الضاد والطاء، إبستمولوجيا.

The Linguistic Dispute between Al-dhad and Al-dhaa' at the Interpreters (An epistemological study)

Ph.D. Kareem Hamza Humadi

College of Al-imam Al-kadhimi /Babylon Departments

E-mail: karimhamza@alkadhumi-col.edu.iq

ABSTRACT

The topic of al-dhad and al-dhaa' is one of the important linguistic topics, That got attention at ancient and modern linguists because the two characters are confused by a drawing and a director. The discussion of this phenomenon was not confined at linguists , Those interested in the Quranic field had a share. Perhaps a verse: "Neither doth he withhold grudgingly a knowledge of the Unseen" Evidence of what we say, Although this confusion between the two letters was widespread among Arabs early, Except that its incarnation at the level of the Quranic text did not appear except in the word (Daneen) in Surat Al-Takwir. The idea of the study came to clarify the linguistic dispute between al-dhad and al-dhaa' at the interpreters According to a philosophical study (epistemological study), Taking the above verse as a field for study, According to a curriculum based on: introduction, preface, two sections, and abstract in which I mentioned the most important of the study.

Keywords: Grammar, al-dhad and al-dhaa', epistemology.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد، سيّدنا وحبينا الرسول الأكرم، محمّد، وعلى آله الطيبين الطاهرين. وبعد...

فإن موضوع الضاد والطاء من الموضوعات اللغوية المهمّة، التي أخذت صدّى عند اللغويين القدماء والمحدثين؛ بسبب الخلط بين الحرفين رسماً ومخرجاً، لذلك وجدنا عشرات المصنّفات في هذا الموضوع. ولم يقتصر الحديث عن هذه الظاهرة عند أهل اللغة، بل كان للمهتمين بالحقل القرآني نصيباً أيضاً. ولعلّ آية: ((وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ)) شاهدٌ على ما نقول، وهذا الخلط بين الحرفين على الرغم من شيوعه بين العرب في وقت مبكر، إلا أن تجسده على مستوى النص القرآني لم يظهر إلا في كلمة (ضنين) في سورة التكوّير، وهي قوله - تعالى -: ((وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ))، فقد قرئت بالضاد وبالطاء، وترتّب على القراءة بهما اختلاف بالرسم والدلالة.

ولأنّ هذا الموضوع من المشكل اللغوي، فضلاً عن أنّ المفسرين وأهل اللغة قد اعتنوا بالآية موضوع البحث عناية فائقة، جاءت فكرة البحث لمعالجته بدراسة (أبستمولوجية)؛ وهي نظرية فلسفيّة تسمى (نظرية المعرفة)، أو (علم المعرفة) (بلانشيه، 1986، ص35)، نسعى عن طريقها إلى إيضاح الفرق بين الضاد والطاء عن طريق هذه الآية، وعلى وفق منهج قائم على: مقدّمة، وتمهيد، ومبحثين، وخلاصة ذكرت فيها أهم ما جاء في البحث. تناولت في التمهيد: (الفرق بين الضاد والطاء في الموروث اللغوي)؛ ولسعة مضمون هذا العنوان كانت دراسته مختصرة. أمّا المبحثان، فقد تناولت في المبحث الأول "لفظ (ضنين) بين القراءة والدلالة". وفيه عرضت للقراءات القرآنية في هذه اللفظة، فضلاً عن دلالة كلّ قراءة. وأمّا المبحث الثاني، فقد جاء بعنوان: "لفظ (ضنين) بين الرسم واللغة". وفيه تناولت ما تعلق باللفظة من الرسم القرآني واللغة والإعراب. ثم ختمت البحث بخلاصة وقائمة المصادر والمراجع. وأخيراً أسأل الله أن أكون قد وفقت في عرض فكرة البحث؛ خدمةً لكتاب الله عزّ وجل، وللغة العربية (لغة الضاد)، وما توفيقه إلا بالله.

التمهيد: الفرق بين الضاد والطاء في الموروث اللغوي

من الموضوعات التي شغلت العلماء قديماً وحديثاً هو موضوع الضاد والطاء، لذلك ألفت عشرات المصنّفات التي حاولت التفريق بينهما، أو وصفهما، أو إحصاءهما. فأصبحت من المشاكل اللغوية المُختلفة فيها. وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بُذلت في هذا الموضوع، غير أنّها لم تصل إلى نتيجة قطعية تُريح المُعلّم والمُتعلّم. يقول ابن مكي الصقلي (ت501هـ): "فأما العامة وأكثر الخاصة فلا يفرقون بينهما في كتاب ولا قرآن، وهو باب واسع وأمر شاسع" (الصقلي أبو مكي، 1990، ص 66). فإذا كان هذا الكلام في القرن السادس الهجري، فكيف حالنا اليوم في التفريق بينهما.

لقد اهتم العلماء بالحرفين معاً من الناحية الصوتية؛ لما لهما من أثر في تغيير المعنى. وكان الاهتمام بصوت الضاد أكثر من الطاء؛ لأنّه يختلط في النطق مع حروف عدّة، قال عنه ابن الجزري (ت833هـ): "وليس في الحُرُوف ما يعسرُ على اللسان مثله. فإنّ ألسنة الناس فيه مُختلفة، وقَلَّ مَنْ يُحسِنُه فمنهم مَنْ يُخرِجُه طاءً، ومنهم مَنْ يمزجُه بالذال، ومنهم مَنْ يجعلُه لاماً مُفحّمةً، ومنهم مَنْ يُثبِئُه الرَّاي" (شمس الدين ابن الجزري، (د - ت)، ج1/ ص 219). فالضاد نُطقت شبيهةً بأكثر من أربعة أحرف، وهذه الأصوات قريبة في المخرج أو الصفة مع صوت الضاد، ما يجعل انتقال الناطق بالضاد إلى أحد الحروف المذكورة أمراً يسيراً، ولا سيما أنّ اللسان - في اللغات جميعاً - يميل إلى التخفيف. وتكمن المشكلة بين الضاد والطاء في تقارب المخرج والصفة والرسم، ممّا أدى إلى عدم التفريق بينهما. ومن أكثر المشاكل التي واجهت الباحثين المعاصرين هو اختلاف مخرج الضاد القديمة، أي أننا لا ننطقها كما وصفها القدماء؛ إذ قال سيبويه: "ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد" (سيبويه، 1988، ج 4/ ص 433). ويوضح ذلك المبرد (ت285هـ)، فيقول: "الضاد ومخرجها من الشدق فبعض الناس تجرّي له في الأيمن وبعضهم تجرّي له في الأيسر" (المبرد أبو العباس، (د - ت)، ج 1/ ص 193). هذا الوصف لمخرج الضاد لم يُعد واقِعاً اليوم، يقول المستشرق الألماني برجستراسر: "ويغلب على ظني أنّ النطق العتيق للضاد لا يوجد الآن عند أحدٍ من العرب" (عبد التواب رمضان، 1997، ص 65). ومن الباحثين المهتمين بالدرس الصوتي الحديث الدكتور حسام النعيمي، الذي يرى فقدان الضاد الصحيحة من حروف العربية، قائلاً: "إنّه لا مناص من التسليم بوصف القدامى لمخرج الضاد؛ لأننا اليوم فقدنا نطقه تماماً، ويمكن القوا بأنّ الضاد قد خرج من الألسن العربية المعاصرة واضمحلت منها" (النعيمي حسام، 1980، ص 308).



ويمكن أن يكون اختلاف مخرج الضاد القديمة سبباً لاختلافها مع عدد من الحروف، ومنها الظاء. فهي على ما يبدو مثل "الطاء تماماً ما عدا صفة الانحراف التي تشبه فيها اللام" (الأنطاكي محمد، (د - ت)، ص 185). وهو ما صرح به ابن غانم المقدسي نقلاً عن الجعبري (ت732هـ): "ولفظها يعني لفظ (الضاد) يُضارغُ لفظ (الطاء)؛ لأنهما أكثر الحروف تناسباً في الصفة" (المقدسي علي، 1989، 128). وأن التمييز بينهما يتأتى من المخرج والاستطالة، على الرغم من اشتراكهما في الجهر والإطباق والتفخيم (المصدر نفسه، والصفحة نفسها). لذلك اشتدَّ الشبه بينهما، وعسر التفريق في نطقهما.

ومن الغريب أن هذا الصوت العسير في النطق، والمخالف لوصف القدماء، والمتشابه مع غيره من الأصوات هو من وسمت به العربية. فالعربية (لغة الضاد) تنفرد بهذا الحرف، ولا نظير له في اللغات العالمية، بل في اللغات السامية القريبة الأصر مع العربية (الصغير محمد، 2000، ص 74). ولشدة لصوق الظاء بالضاد ذهب بعض اللغويين إلى عدَّ حرف (الطاء) هو الحرف المميز للغة العربية، وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) من الأوائل الذين صرحوا بأن صوت الظاء مُختصُّ بالعربية مُقتصرٌ عليها؛ إذ صرح في مقممة كتابه "العين" قاتلاً: "وليس في شيء من الألسن ظاء غير العربية" (الفراهيدي الخليل، (د - ت)، ج 1/ ص 53). بل نقل أبو عمرو الداني (ت444هـ) الإجماع في هذه المسألة؛ فقال: "أجمع علماء اللغة على أن العرب حُصت بحرف الظاء دون سائر الأمم، لم يتكلم بها غيرهم" (الداني أبو عمرو، 2007، ص 35)؛ فعلى هذا تكون العربية لغة الظاء لا الضاد.

ومن أهم الشواهد القرآنية لاختلاف الضاد والطاء هو لفظ (ضنين) في قوله تعالى: ((وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينٍ))، لذلك سنتناول هذه الآية على النحو الآتي:

المبحث الأول: (ضنين) بين القراءة والدلالة

تُعد آية ((وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينٍ)) [سورة التكويد/ الآية: 24] مثالاً للاختلاف بين الضاد والطاء في القرآن الكريم؛ لذلك غالباً ما يقول شارحو المقممة الجزرية في إشارة إلى بيت الجزرية (شمس الدين ابن الجزري، 2001، ص 15):

وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ ... وَفِي "ضَنِينٍ" الْخِلَافُ سَامِي

: " (وفي ظنين الخلف سامي): في موضع واحد، أي قرئت بالضاد لبعض القراء وبالطاء لبعضهم، وحفص عن عاصم يقرأها بالضاد (بضنين) (سالم، 2003، ص 67). وقال آخر: " (الخلاف سامي) أي مشهور وواضح، وذلك لوجودها في قراءة: (بظنين) بالطاء. أي: بمثمتهم، ولكنها عند حفص بالضاد، أي: (بضنين) بمعنى: بخيل" (العبد محمود، 2001، ص 70). أي إن هذه الآية تمثل الموضوع الوحيد المختلف فيه بين الضاد والطاء في القرآن الكريم، على الرغم من شهرة الخلاف بينهما. وأصبح لفظ (ضنين) علامة على ذلك الخلاف بين القراء، والمفسرين، ومعربي القرآن، والمهتمين بعلوم القرآن جميعاً. قال عبد الفتاح المرصفي (ت1409هـ) عند ذكره (الطاءات المشالة الواردة في القرآن الكريم): " (ضنين) وهذا هو اللفظ المختلف فيه بين القراء كما تقدم في صدر هذا الفصل. وقد وقع منه في القرآن الكريم لفظ واحد وهو قوله تعالى: ((وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينٍ))" (المرصفي عبد الفتاح، (د - ت)، ج 1/ ص 140). لذلك سنتناول في هذا المبحث هذه الآية، وبالتحديد لفظ (بضنين)، من جهة القراءة والدلالة على النحو الآتي:

اختلف القراء في قراءة قوله: (بضنين) بين الضاد والطاء، وقد انقسموا على فريقين، على النحو الآتي:

1- مَنْ قرأ بالضاد: (ضنين): الأعمش، ونافع، وعاصم، وابن عامر، وحَمْزَة، ومعظم القراء، وكذا هي في جميع المصاحف (ابن مجاهد أحمد، 1979، ص 673). وقال عنها الطبري (ت310هـ): "وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب: ما عليه خطوط مصاحف المسلمين متفقة، وإن اختلفت قراءتهم به، وذلك (بضنين) بالضاد؛ لأن ذلك كله كذلك في خطوطها" (الطبري ابن جرير، 2000، ج 24/ ص 262).

2- مَنْ قرأ بالطاء: (ظنين): (ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ورؤيس). وأنفرد ابن مهران بذلك عن رَوْحٍ أيضًا. واختارها أبو عبيدة (الأزهري محمد، 1991، ج 3/ ص 124).

هذا من حيث القراءة؛ إذ نلاحظ مما تقدم أن قراءة الضاد هي الأشهر، وأنها قراءة الجمهور، وهذا لا يمنع من قبول القراءة الثانية؛ لأنَّ المعنى يحتملها هذا من جهة، ولورود من قال بأنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله) قد قرأ بهما معاً (الزمخشري جار الله، 1986، ج 4/ ص 713).

ويمكننا تصنيف الآراء التي قيلت في قراءة (بضنين) عند المفسرين، وحججهم في قبولها على النحو الآتي:



1. ترجيحُ القراءتين كليهما: يتضح ذلك عندما نرى المفسرين من يذكر القراءتين معاً من دون ترجيح إحداها. ومنهم من يصرح بترجيحها معاً كما تقدم. وحثهم في ذلك أنهما متواترتان. قال ابن كثير (ت774هـ) نقلاً عن سفيان بن عُيينة (ت198هـ): **ظَنِينٌ وَصَنِينٌ سَوَاءٌ، أَي: مَا هُوَ بِكَادِبٍ، وَمَا هُوَ بِفَاجِرٍ... قُلْتُ: وَكِلَاهُمَا مُتَوَاتِرٌ، وَمَعْنَاهُ صَاحِبٌ** (ابن كثير أبو الفداء، 1999، ج 8/ ص 339).

2. ترجيح القراءة بالضاد، وهي قراءة المصحف. وحثهم في ترجيحها موافقتها رسم المصحف. قال عنها الطبري: **"وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب: ما عليه خطوط مصاحف المسلمين متفقة، وإن اختلفت قراءتهم به، وذلك (بِضْنِينٍ) بالضاد؛ لأن ذلك كله كذلك في خطوطها"** (الطبري ابن جرير، 2000، ج 24/ ص 262).

3. ترجيح قراءة الظاء: ومن أبرز المرجحين لها أبو عبيدة (ت207هـ). وسيأتي الحديث عن رأيه في المبحث الثاني عند الحديث عن الرسم القرآني في (ضنين). وسببُ ترجيحهم لها هم مناسبتها المعنى. قال الألوسي (ت1270هـ) - وهو من المرجحين لها - : **"ورجحت هذه القراءة عليه بأنها أنسب بالمقام؛ لاتهام الكفرة له صلى الله تعالى عليه [وأله] وسلم، ونفي التهمة أولى من نفي البخل، وبأن التهمة تتعدى بـ(على) دون البخل، فإنه لا يتعدى بها إلا باعتبار تضمينه معنى الحرص"** (الألوسي شهاب الدين، 1994، ج 15/ ص 265). وسيكون لنا رأي في قراءة (ضنين) بعد أن نذكر دلالة كلِّ قراءة، وما يترتبُ عليها من معنى.

وقد ترتب على هاتين القراءتين اختلافٌ في المعنى والدلالة، فَمَنْ قرأ بالضاد، فهي بمعنى (بخيل)، وَمَنْ قرأ بالظاء، فهي بمعنى (متهم). قال الطبري: **"(بِضْنِينٍ) بالضاد، بمعنى أنه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علمه الله، وأنزل إليه من كتابه. وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين (بِظْنِينٍ) بالظاء، بمعنى أنه غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الأنباء"** (الطبري ابن جرير، 2000، ج 24/ ص 260). وقال ابن عباس: **"(بِضْنِينٍ): بخيل بلغة قريش. (ظْنِينٍ) متهم بلغة هذيل"** (السامري عبد الله، 1946، ص 53). ولا أظنُّ اختلاف اللفظ بين الضاد والظاء سببه العامل اللهجي، فلم يُعرف عن هذه الأقوام اشتهاهم بأحد الحرفين، ولا يعدو الأمر سوى إحصاء اللهجات الواردة في القرآن الكريم، سمعت عن العرب كما أوردها ابن عباس.

وزاد بعضهم في معنى (ظنين) أنه ضعيفٌ، قال الفراء (ت207هـ): **"وتقول: ما هو على الغيب بظنين: بضعيف، يُقُولُ: هُوَ مُحْتَمَلٌ لَهُ، والعرب تُقُولُ للرجل الضعيف أو الشيء القليل: هُوَ ظَنُونٌ. سمعت بعض قضاة يقول: ربما ذلك على الرأي الظنون، يريد: الضعيف من الرجال"** (الفراء أبو زكريا، د - ت)، ج 3/ ص 243. وقال السمين الحلبي (ت756هـ): **"وقيل: معناه بضعيف القوة عن التبليغ من قولهم: «بئرٌ ظنُونٌ»، أي: قليلة الماء"** (السمين الحلبي، د - ت)، ج 10/ ص 707.

نحن بإزاء ثلاثة معانٍ، ويمكننا حصرها، مع بيان معناها اللغوي على النحو الآتي:

1- (ضنين): بخيل. مأخوذٌ من الفعل: (ضنَّ). ومضارعه: (يُضنُّ) بالفتح والكسر. ومثله ضنَّ يَضنُّ، فهو ضنينٌ، والقياس: ضنَّ يَضنُّ، وَاللُّغَةُ الْعَالِيَةُ ضنَّ يَضنُّ (ابن منظور محمد، 1993، ج 2/ ص 496). قال الخليل: **"الضنُّ والضنَّةُ والمضنَّةُ، كلُّ ذلك من الإمساك والبخل، تقول: رجلٌ ضنينٌ"** (الفراهيدي الخليل، د - ت)، ج 7/ ص 10. وقال ابن فارس: **"الضادُّ والظنُّ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على بخلٍ بالشيء. يُقَالُ: ضنَّتُ بالشيءِ أضنُّ به ضناً وضنَّانَةً، ورَجُلٌ ضنينٌ"** (بن فارس احمد، 1979، ج 3/ ص 357). وقيل: مأخوذٌ من الضنَّة، وهي البخل. يقال: ضنَّ يَضنُّ بفتحهما في المضارع؛ لأنَّ الماضي مكسورٌ ما يدلُّ قول الشاعر: [من البسيط].

أني أجودُ لأقوامٍ وإن ضننوا

لَمَّا فَكَّ اضطراراً صرَّحَ بأصل الفعل. وهذا فكٌّ شاذٌّ كقولهم: مشت الدابة ألا وأل السقاء، في أخوان لهما. ويقال أيضاً: ضنن- بالفتح- فالمضارع مضموم العين" (السمين الحلبي، 1996، ج 2/ ص 387).

2- (ظنين): بمعنى متهم. وهو مأخوذٌ من الفعل: (ظنَّ) بمعنى اتَّهم، وليس من الظن الذي هو الشعور والإدراك، فإنَّ ذلك يتعدى إلى مفعولين. فيعرض العرب يقول "ظننت زيدا" ف"هو ظنين" أي: اتَّهَمْتُهُ ف"هو مُتَّهَمٌ (الأخفش الأوسط، 1990، ج 2/ ص 569). "ولا يجوز أن تكون (ظنَّ) هي المتعدية إلى مفعولين، ألا ترى أنه لو كان منه لوجب أن يلزمه مفعول منصوب؛ لأنَّ المفعول الأول كان يقوم مقام الفاعل إذا تعدى الفعل إلى المفعول الأول، فلا بد من ذكر الآخر، وفي أن لم يذكر الآخر دلالة على أنه من ظننت التي معناها: اتهمت" (الفارسي أبو علي، 1993، ج 6/ ص 380). قال الخليل: **"والظنينُّ: المُتَّهَمُ، والاسمُ الظنَّةُ. وهو موضع ظننتي أي تُهَمَّتِي"** (الفراهيدي الخليل، د - ت)، ج 8/ ص 151). ومنه الحديث: **"لَا تُجُوزُ شَهَادَةُ ظْنِينٍ"** أي: مُتَّهَمٌ فِي دِينِهِ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، مِنَ الظنَّةِ: التُّهْمَةُ (ابن الأثير مجد الدين، 1979، ج 3/ ص 163).



3-(ظنين): بمعنى ضعيف. مأخوذ من قول العرب للرجل الضعيف: ظنون. قال الفراء: "والعرب تقول للرجل الضعيف أو الشيء القليل: هو ظنون. سمعت بعض قضاة يقول: ربما ذلك على الرأي الظنون، يريد: الضعيف من الرجال" (الفراء أبو زكريا، (د - ت)، ج 3/ ص 243).

فالمعاني الثلاثة المذكورة آنفاً، وتأويل المفسرين لها يؤكد حقيقة واحدة: هي أن النص القرآني يحتملها جميعاً، فالرسول (صلى الله عليه وآله) ليس بخيلاً أو متهماً أو ضعيفاً في نقل (الغيب)، المذكور في قوله تعالى: ((وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينٍ)). قال سفيان بن عيينة: "ظنين وضنين سواء، أي: ما هو بكاذب، وما هو بفاجر" (ابن كثير أبو الفداء، 1999، ج 8/ ص 339). وقال ابن وهب في تفسيره: "وسمعت يحيى بن أيوب يحدث عن ابن الهاد أن إنساناً سأل عبد الرحمن الأعرج عن قول الله: ((وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينٍ))، أو ظنين، فقال عبد الرحمن: ما أبالي بأيهما قرأت" (ابن وهب أبو محمد، 2003، ج 3/ ص 45). وعلى هذا القول فهناك صلة بين البخل والتهمة، فلا النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) متهما في أمر التبليغ، ولا بخيلاً به، ولا ضعيف القوة في التبليغ. وينبغي أن نأخذ بالقراءتين كليهما ولا نرجح قراءة على أخرى؛ وذلك لأنهما متواترتان عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما تقدم.

ومن إيجابيات الأخذ بالقراءتين معاً أن تفسيرهما بالمعنى المذكور آنفاً يلزم المكلف اعتقاد سلامة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من (الضن = أي البخل) بالغيب، ومن (الظن = الاتهام أو الضعف) بالغيب، فهو لم يكتف شيئاً مما أوحى إليه، فهو لم يتلق الوحي وإهما أو ظاناً، بل تلقاه بيقين، وأذاه بيقين. ولم يكن لك أن تدرك المعاني جميعاً لولا ما تواتر من القراءة الصحيحة. فهذه المعاني تُعد من أصول العقيدة للإنسان المسلم، المؤمن بالله وبرسوله الكريم، ويدل على أمانته (صلى الله عليه وآله) العقل والنقل. إذ وردت في القرآن الكريم نصوص كثيرة تدل على ذلك. فلو تأملنا الآيات القرآنية التي سبقت قوله: □ وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينٍ □. لوجدنا الحديث عن أمانته (صلى الله عليه وآله)، قال تعالى: □ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (21) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (22) وَقَدْ رَأَهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (23) وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينٍ □ [سورة التكويد/ الآيات: 19 - 24]. أكثر المفسرين على أنه محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وكانت تسميه قريش قبل نبوته: (الأمين). وقال الشيخ الطوسي (ت460هـ) في تفسيره الآية موضع الدراسة: "وقوله: ((وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينٍ)) قال ابن عباس وسعيد بن جبير وإبراهيم والضحاك: معناه ليس على وحي الله وما يخبر به من الأخبار بمتهم. أي ليس ممن ينبغي أن يظن به الريبة؛ لأن أحواله ناطقة بالصدق والأمانة" (الطوسي أبو جعفر، (د - ت)، ج 10/ ص 287). وجاء في تفسير الأمل: "((وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينٍ))": فهو ليس ممن يقرون في صدورهم مما يوحى إليه، ولا يبخل ولا يتوانى عن الإبلاغ ويوصله إلى كل الناس كاملاً وبأمانة. (ضنين): من (ضِنَّةً) على وزن (مِنَّةً)، أي: البخل بالأشياء الثمينة والنفيسة، فالأنبياء (عليهم السلام) منزهون عن ذلك، وإذا ما بخل الآخرون بما صار في حوزتهم من علم محدود، فالنبي فوق ذلك وأتزه مع ماله من منبع علم إلهي" (الشيرازي ناصر، 2005، ج 19/ ص 466). فالرسول (صلى الله عليه وآله) كان نزيهاً عما ذكره قومه آنذاك. فمطلوب منه أولاً أن يبلغ ما أنزل إليه من ربه؛ قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)) [سورة المائدة/ من الآية: 67].

ويُفصّل الزمخشري في قراءة (ضنين) قائلاً: "وهو في مصحف عبد الله بالطاء، وفي مصحف أبي بالضاد. وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأ بهما. وإتقان الفصل بين الضاد والطاء: واجب. ومعرفة مخرجيهما مما لا بد منه للقارئ، فإن أكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين، وإن فرقوا ففرقاً غير صواب، وبينهما بون بعيد، فإن مخرج الضاد من أصل حافة اللسان وما يليها من الأضراس من يمين اللسان أو يساره... ولو استوى الحرفان لما ثبتت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان واختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة، ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب فإن قلت: فإن وضع المصلي أحد الحرفين مكان صاحبه. قلت: هو كوضع الذال مكان الجيم، والثاء مكان الشين، لأن التفات بين الضاد والطاء كالتفاوت بين أخواتهما" (الزمخشري جار الله، 1986، ج 4/ ص 713).

يذهب الزمخشري في قوله المتقدم إلى إثبات الفرق بين الحرفين في أصلهما، وكذلك في القراءتين، بل يتشدد في المسألة إلى حد إبطال صلاة من لم يفرق بينهما. وفي هذه المسألة خلاف بين العلماء في جواز الصلاة بالنسبة إلى من لا يحسن التفريق بنطق الضاد والطاء. قال أبو عمرو الداني (ت444هـ): "ومتى لم يعرف القارئ الفرق بينهما، ولا استعمل ذلك فيهما في قرأته، وسوى بينهما في لفظه، صار لاحقاً مُبَدَّلاً للتلاوة، ومُعَيَّرًا لمعنى كلام الله - عز وجل - لاختلاف ما بينهما. وقد قال بعض الفقهاء من أصحابنا: إن الصلاة غير جائزة خلف من لم يميز الضاد من الطاء"



(الداني ابو عمرو، 2007، ص 29 – 30). وقال ابن الجزري (ت833هـ) في حديثه عن حرف (الضاد): "لو قلنا (الضالين) بالطاء كان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى، وهو مبطل للصلاة؛ لأن (الضلال) هو ضد (الهدى)، كقوله: □ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ □ [سورة الإسراء/ من الآية: 67]، □ ولا الضالين □ [سورة الفاتحة/ من الآية 7] ونحوه، وبالطاء هو الدوام كقوله: □ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا □ [سورة الزخرف/ من الآية 17] وشبهه، فمثال الذي يجعل الضاد طاء في هذا وشبهه كالذي يبذل السين صاداً في نحو قوله: □ وَأَسْرُوا النَّجْوَى □ [سورة طه/ من الآية 62] و □ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبِرُوا □ [سورة نوح/ من الآية: 7]، فالأول من السر، والثاني من الإصرار" (شمس الدين ابن الجزري، 1985، 130). فالموقف هنا هو إبطال الصلاة، إذا ما اختلف النطق سواء أكان الاختلاف في النطق بالضاد أم في غيرها. ويُعدُّ الزمخشري – في رأيه المذكور آنفاً – من العلماء الذين رفضوا عدَّ الضاد والطاء حرفاً واحداً، بل هما حرفان مختلفان من جهة المخرج والصفة، وعلى من يقرأهما التمييز في الأداء. ويُعدُّ المقدسي (ت1004هـ) خيراً من فصل القول في مسألة جواز الصلاة من عدمها لمن لا يفرق بين الضاد والطاء في صلاته؛ إذ انتهى إلى ثلاثة آراء، هي: "فالحاصل أن فيه ثلاثة أقوال: قولٌ بالصحة مطلقاً، وقولٌ بالفساد مطلقاً، وقولٌ بالتفصيل؛ وهو الذي عليه التعويل، وهو أن يُفتى بالصحة في حقِّ العوام، ومَنْ هو بمخارج الحروف جاهل، وبعدم الصحة في حقِّ الفقهاء وذوي الفضائل" (المقدسي، 1989، ص 131). فمَنْ جهل مخارج الحروف من العوام، فلا إشكال في صلاته، ولا سيَّما نحن نعلم ما لحرفي الضاد والطاء من تقاربٍ في المخرج والرسم. وأمَّا إن كان القارئ عارفاً بالمخارج والصفات، فمن الوجوب عليه التفريق بينهما.

المبحث الثاني: (ضنين) بين الرسم واللغة

إنَّ الرسم القرآني له صلة وثيقة بالقراءات القرآنية، وجعل بعضهم موافقة القراءة له من الشروط الرئيسة في قبولها. قال ابن الجزري: "كلُّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحدَ المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصحَّ سندُها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز رُدُّها ولا يحلُّ إنكارها" (شمس الدين ابن الجزري، (د - ت)، ج 1/ ص 9). ويعني بموافقة المصاحف أي: موافقة الرسم، فمن هنا كان للرسم أثرٌ كبيرٌ في قراءة (بضنين) كما سيتبين لنا. ويبدو أنَّ منشأ الخلاف في قراءة (بضنين) يعودُ إلى الخلط في رسم حرفي الضاد والطاء في العربية منذ وقت مبكرٍ من نزول القرآن الكريم، ممَّا أدى إلى الظن بقراءتها بالطاء أو الضاد. وهذا الحال ينطبقُ على حروفٍ متعددة، متقاربة في الصوت أو الرسم، مثل: (صراط، وسراط). لذلك نرى منهم (المفسرين) من يُقلِّد من حجم الاختلاف في رسم (بضنين) في الآية، وكأنَّه لا خلافٌ موجودٌ أصلاً. ومن هؤلاء الصفاقسي (ت1118هـ)، الذي تحدَّث عن رسم الضاد في قوله: (بضنين) في كتابه: (غيث النفع في القراءات السبع)، قائلاً: "واجتمعت المصاحف العثمانية على رسمه بالضاد الساقطة وإليه أشار في العقيلة حيث قال: "الضاد في بضنين تجمع البشر". وإنما رُسِمَت بالطاء في مصحف عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وقال الجعبري: لكن في الرسم الكوفي يرفع الضاد خطيط يشبه خط الطاء، وهو معنى قولنا في العقود:

وَالضَّادُ فِي كُلِّ الرُّسُومِ تَصَوَّرَتْ وَهَمَّا لَدَى الْكُوفِيِّ مُسْتَبْهَانٌ

(الصفاقسي علي، 2004، ص 619).

يتبين لنا من قول الجعبري أنَّ رسم (الضاد) في الرسم الكوفي ينماز عن غيره من الخطوط بأن يضع على الضاد خطاً صغيراً يُشابه خط الطاء؛ لذلك اشتبه القراءُ بأنَّها طاءٌ في قوله: (بضنين). وتحدَّث الدمياطي في كتابه: (اتحاف فضلاء البشر) نقلاً عن أبي عبيدة (الدمياطي أبو عبيدة، 1961، ج 2/ ص 288) عن التشابه الخطي بين الضاد والطاء في قوله: (بضنين)، بعد أن يرجح القراءة بالطاء من منطلق الدلالة والمعنى، قال: "قال أبو عبيد: نختار قراءة الطاء؛ لأنهم لم يخلوه بل كذبوه ولا مخالفة في الرسم إذ لا مخالفة بينهما إلا في تطويل رأس الطاء على الضاد، قال الجعبري: وجه بضنين أنه رسم برأس معوجة وهو غير طرف فاحتمل القراءتين، وفي مصحف ابن مسعود بالطاء" (البناء احمد، 2006، ص 574).

إنَّ ترجيحَ أبي عبيدة لرسمها بالطاء (أي: ظنين) نابعٌ من اعتقاده بعدم الاختلاف بين الضاد والطاء، وأنَّ رأس الضاد قد أُطِيلَ قليلاً فأصبحت طاءً. وأيده الجعبري بقوله المتقدم: "إن الضاد من (بضنين) رُسِمَ برأس معوجة وهو غير طرف فاحتمل القراءتين". فكانَ رسمها في الطرف يجعلها أكثر وضوحاً لذلك اشتبهت هنا؛ لأنها جاءت في أول الكلام.



لقد تقدّم أن أبا عبيدة قد رجح قراءة الظاء، أي: (ظنين)، وقد حمّله على ذلك أسباب هي: "أخذهما: أن الكفّار لم يُخلّوه، وإنما اتهموه فنفي التهمة أولى من نفي البخل. وثانيها: قوله: (على الغيب) ولو كان المراد البخل لقال بالغيب؛ لأنه يُقال: فلانٌ ضنينٌ بكذا وقلمًا يُقال على كذا" (الرازي فخر الدين، 1999، ج 31/ ص 70). هذا ما نقله الرازي. وقد زدنا - أنفًا - سببًا ثالثًا متعلقًا بالرسم.

وعند مناقشة هذه الأسباب، يتبيّن لنا: أن ترجيح المعنى في الرأي الأول قد يكون مقبولًا، لاحتمالية النص القرآني ذلك. أمّا السبب الثاني، وهو سبب لغوي، فهو غير مطّرد؛ لأنه يقول: إن (ضنّ) يتعدّى بالباء، أي: نقول: فلانٌ ضنينٌ بكذا وقلمًا يُقال على كذا. فهو لا ينكر تعدّيته بـ(على) على قلّة. وضابطه التعدي في (ضنّ) بمعنى بخل أنه يتعدّى بالباء أو (على) أو (عن). نقول:

- ضنّ بالشّيء بضنّ ضنًا. إذا بخل به.

- ضنّ فلانٌ على عياله. إذا بخل عليهم.

- ضنّ عن إعطاء درس لطلابه. إذا بخل عن إعطائهم.

وهذا ما دفع الدكتور أحمد مختار عمر إلى أن يُعدّ تعدية (ضنّ) بـ(على) من الفصح، المؤيّد من القرآن. وأنّ تعدية (ضنّ) بـ(عن) من الفصح المهمل. قال: "لا حجة لمن رفض تعدية الفعل «ضن» بحرف الجر (على)، فالمذكور في المعاجم تعدّيته بـ(على)، و(عن)، و(الباء). وقد جاء الاستخدام القرآني باختيار (على)، في قوله تعالى: □ وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينٍ □ [التكوير/24]، قال ابن منظور: ولو كان مكان (على): (عن) صلح، أو (الباء). وقال مجاهد معقبًا: أي لا يضمنّ عليكم بما يعلم، وقد جاءت الاستعمالات القديمة بالوجهين، والحديث مفضلة (على) كما نقل عن المنقلاطي، والعقاد، وطه حسين، وكذلك اتجهت إلى (على) المعاجم الحديثة كالوسيط، والمحيط (معجم اللغة العربية)، والمنجد" (عمر احمد، 2008، ج 1/ ص 499). ويؤيّد استعمال تعدية (ضنّ) بـ(عن) قول أبي حنيفة لأبي نُخَيْلَةَ فِي صِفَةِ نُحْلِ:

أَدَامَ لَهَا الْعَصْرَيْنِ رِيًّا، وَلَمْ يَكُنْ ... كَمَا ضَنَّ عَنْ عُمْرَانِهَا بِالرَّاهِمِ

(ابن منظور محمد، 1993، ج 4/ ص 604)

حيث تعدّى الفعل (ضنّ) بـ(عن)، أي: بخل عن عمرانها.

وكذا تعدّيتها بـ(على)، وفاقًا للنص القرآني؛ قال ابن سيده (ت458هـ): "ورجلٌ ضنينٌ بخيلٌ، ضنّنتُ بالمنزل، وقولُ البعيث:

أَلَا أَصْبَحْتُ أَسْمَاءَ جَادِمَةَ الْحَبْلِ ... وَضَنَنْتُ عَلَيْنَا وَالضَّنِينُ مِنَ الْبُخْلِ

أراد الضنينُ مخلوقٌ من البخل، كقولهم مجبولٌ من الكرم ومطّينٌ من الخير وهي مخلوقةٌ من البخل كل ذلك على المجاز؛ لأن المرأة جوهرةٌ والبخل عَرَضٌ والجوهر لا يكون من العَرَضِ، إنما أراد تَمَكِينُ الْبُخْلِ فِيهَا حَتَّى كَانَهَا مَخْلُوقَةً مِنْهُ" (ابن سيده ابو الحسن، 2000، ج 8/ ص 156).

كلّ ذلك يؤكّد تعدية الفعل (ضنّ) بـ(على) وغيرها، بخلاف أبي عبيدة الذي قاس معنى (ضنّ) بـ(بخل) إذا اقترن بالباء، ولأنّ النص القرآني قد تعدّى بـ(على) دون الباء، فمعنى (ضنين) - عنده - : ليس بخيلًا، وإنما متهم. وممّا يؤيّد فكرة تشابه الحرفين، فكأنهما حرفٌ واحدٌ، ما قاله أبو شامة في كتابه: (إبراز المعاني): "الأولى أن نكتب (بضنين) بالضاد لوجهين: أحدهما: أنها هكذا كتبت في المصاحف الأئمة، قال الشاطبي - رحمه الله - في قصيدة الرسم: "والضاد في بضنين تجمع البشر". والثاني: أن يكون قد لفظ بالقراءة الأخرى، فإنّ الضاد والظاء ليسا في اصطلاحه ضديّن" (المقدسي ابو القاسم، د - ت)، ص (720). فهو يذهب إلى أنّهما في الأصل حرفٌ واحدٌ، وهو رأيٌ يعتقده عددٌ من اللغويين القدماء والمحدثين.

ثم عاد متسائلًا عن إضافة الظاء إلى جنب الضاد عند القراء والمفسرين. يقول: "فإن قلت: فكيف تصح حينئذ إضافة الظاء إلى هذا اللفظ وليس فيه ظاء؟ قلت: يصح ذلك من جهة أن هذا اللفظ يستحق هذا الحرف باعتبار القراءة الأخرى..." (المصدر نفسه والصفحة نفسها). فهو يعتمد على المعنى في تفسير القراءتين؛ إذ إنّ النّصّ يحتمل المعنيين من دون تناقض كما سيبيّن لنا لاحقًا.

وزاد أبو شامة في تحليله الضاد والظاء في كلمة (ضنين) متسائلًا: "فإن قلت: إذا كانت الكتابة بالضاد فكيف ساع مخالفتها إلى الظاء؟ قلت: باعتبار النقل الصحيح كما قرأ أبو عمرو: "وقتت" بالواو مع أنّ أبا عبيد قد أجاب عن هذا فقال: ليس هذا بخلاف الكتاب؛ لأن الضاد والظاء لا يختلف خطهما في المصاحف إلا بزيادة رأس إحداهما على رأس الأخرى قال فهذا قد يتشابه في خط المصحف ويتداني، قال الشيخ: صدق أبو عبيد؛ فإن الخط القديم على ما وصف"



(المقدسي ابو القاسم، د - ت)، ص 720). إن هذا الكلام يؤكد أن المسألة مرتبطة بالرسم، فالرسم الكوفي القديم لا يُفرق بين الضاد والطاء إلا بزيادة خط صغير على رأس الضاد.

وأورد ابن الجزري في كتابه "النشر" القراءتين ومن قرأ بهما، وأكد أنها مرسومة ضاداً في كامل المصاحف العثمانية، قال: "واختلَفوا في: (بضنين) فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ورؤيس بالطاء. وانفرد ابن مهران بذلك عن روح أيضاً، وقرأ الباقون بالضاد، وكذا هي في جميع المصاحف، وتقدم "الجوار" ليعقوب في الوقف على المرسوم" (شمس الدين ابن الجزري، د - ت)، ج 1/ ص 12 - 13)، غير أنه علل لقبول القراءة بالطاء في بداية كتابه، قائلاً: "على أن مخالفة صريح الرسم في حرف مدغم، أو مبدل، أو ثابت، أو محذوف، أو نحو ذلك، لا يُعدُّ مخالفاً إذا ثبتت القراءة به، ووردت مشهورة مستقاضة، ألا ترى أنهم لم يعدوا إثبات ياءات الزوائد وحذف ياء (سألني) في الكهف، وقراءة {وأكون من الصالحين}، والطاء من (بضنين)، ونحو ذلك من مخالفة الرسم المردود، فإن الخلاف في ذلك يُعْتَفَرُ؛ إذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد وتُمثِّيه صحَّة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول" (شمس الدين ابن الجزري، د - ت)، ج 1/ ص 12 - 13).

ويُفهَم من كلامه أنه مؤيد لقراءة الضاد (بظنين)، فهي لا تُعدُّ من مخالفة الرسم المردود؛ لأنه قريب في الرسم والمعنى، فضلاً عن صحَّة القراءة وشهرتها وتلقيها. ولأن الرسم فرغ عن النطق ناتج عنه، لذا فإن اشتباه الحرفين في الرسم لا يُعدُّ مخالفاً بحيث تتعدَّد القراءة، ويختلف المعنى.

ومما ارتبط بقراءة (بضنين) - سواء أكانت بالضاد أو الطاء - هو تعلق الجار والمجرور في الآية (على الغيب) بها. وقد ترتب على ذلك اختلاف المعنى؛ ف (على الغيب)، متعلق بظنين، فتكون (على) بمعنى (في). أو متعلقة بضمين، فتكون (على) بمعنى الباء، أي: فلا يبخل به عليكم، بل يخبركم به ولا يكتمه كما يكتم الكاهن ما عنده (العكبري، د - ت)، ج 2/ ص 1273). ويأتي تحديد هذه الحروف المتناوبة استناداً إلى أصل الفعل في (بضنين) إذا كان بالضاد أو الطاء.

ورفض الدكتور محمد نديم فاضل ترادف حروف الجر في هذه الآية قائلاً: "لا سند لقول الجمل (على) بمعنى (في) ولا لقول عضية: (على) بمعنى الباء، أو بمعنى (في) وإنما هي على أصلها، وما هو (بمتمم) لكنه (مؤتمن) والمتعدي ب (على) فهذا من طريف هذه اللغة الشريفة جبريل الملقى يحمل ويبلغ، ورسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - المتلقي: صاحبكم تعرفونه برجاحة عقله وصدقه، صاحبكم الذي لا تجهلونه: الأمين على الغيب، يحدتكم عن يقين. وقد أطلقت عليه: الأمين والصادق، فإن لم يكن متهما فهو مؤتمن، فأين تذهبون بأقولكم هذه فيما تزعمونه اليوم بأنه ساحر وشاعر ومجنون؟! فما هو على الغيب بضمين، إنما هو على الغيب مؤتمن" (فاضل محمد، 2005، ج 2/ ص 75). وأتفق تماماً مع ما ذهب إليه الدكتور محمد، لما تقدم من أن (ضن) تتعدى بأحرف الجر المذكورة في أعلاه، ولا حجة لمن تأول النص القرآني، إذا ما علمنا أن النص القرآني يحتمل معانيها جميعاً.

نتائج البحث

بعد أن رصد البحث المظاهر اللغوية المرتبطة بالضاد والطاء في الآية ميدان البحث، والتطواف في كتب التفسير واللغة، يمكننا إجمال أهم ما جاء في البحث على النحو الآتي:

1. اهتم العلماء بحرفي الضاد والطاء من الناحية الصوتية؛ لما يتركانه من أثر في تغيير المعنى، وكان الاهتمام بصوت الضاد أكثر من الطاء؛ لأنه يختلط في النطق مع حروف عدة، فالضاد نُطِقَتْ شبيهةً بأكثر من أربعة أحرف، وهذه الأصوات قريبة في المخرج أو الصفة مع صوت الضاد، ما يجعل انتقال الناطق بالضاد إلى أحد الحروف المذكورة أمراً يسيراً، ولا سيما أن اللسان - في اللغات جميعاً - يميل إلى التخفيف.
2. تكمن المشكلة بين الضاد والطاء في تقارب المخرج والصفة والرسم، مما أدى إلى عدم التفريق بينهما. ومن أكثر المشاكل التي واجهت الباحثين المعاصرين هو اختلاف مخرج الضاد القديمة، أي أننا لا نلحقها كما وصفها القدماء، ويمكن أن يكون اختلاف مخرج الضاد القديمة سبباً لاختلاطها مع عدد من الحروف، ومنها الطاء؛ لذلك اشتدَّ الشبه بينهما، وعسر التفريق في نطقهما.

3. وسِمَت العربية بالضاد على الرغم من أن صوت الضاد عسير في النطق، ومخالف لوصف القدماء، ومتشابه مع غيره من الأصوات. ولشدَّة لصوق الطاء بالضاد ذهب بعض اللغويين إلى عدَّ حرف (الطاء) هو الحرف المميز للغة



العربية، وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) من الأوائل الذين صرّحوا بأن صوت الظاء مُختصّ بالعربية مُقتصرٌ عليها، فعلى هذا تكون العربية لغة الظاء لا الضاد.

4. إن هذه الآية □ وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينَ □ تمثل الموضوع الوحيد المُختلف فيه بين الضاد والطاء في القرآن الكريم، على الرغم من شهرة الخلاف بينهما. وأصبح لفظ (ضنين) علامة على ذلك الخلاف بين الفراء، والمفسرين، ومعربي القرآن، والمهتمين بعلوم القرآن جميعاً.

5. إن قراءة الضاد في (ضنين) هي الأشهر، وهي قراءة الجمهور، وهذا لا يمنع من قبول القراءة الثانية؛ لأنّ المعنى يحتملها هذا من جهة، ولورود مَنْ قال بأن الرسول (صلى الله عليه وآله) قد قرأ بهما معاً.

6. ترتّب على القراءتين في (ضنين) اختلافٌ في المعنى والدلالة، فمن قرأ بالضاد، فهي بمعنى (بخيل)، ومن قرأ بالطاء، فهي بمعنى (متهم). وزاد بعضهم في معنى (ظنين) أنّه ضعيفٌ.

7. إن تصنيف ابن عباس للقراءتين في (ضنين) على أساس لهجي لا يستقيم؛ لأنّه لم يُعرف عن هذه الأقوام اشتهاهم بأحد الحرفين، ولا يعدو الأمر سوى إحصاء اللهجات الواردة في القرآن الكريم، سُمعت عن العرب.

8. إن لفظ (ضنين) في النصّ القرآني □ وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينَ □ يحتمل المعاني الثلاثة: (متهم، بخيل، ضعيف) التي ذكرها المفسرون، فالرسول (صلى الله عليه وآله) ليس بخيلاً أو متهماً أو ضعيفاً في نقل (الغيب).

9. ينبغي أن نأخذ بالقراءتين كلتيهما في لفظ (ضنين)، ولا نرجح قراءة على أخرى؛ وذلك لأنّهما متواترتان عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). ومن إيجابيات الأخذ بهما معاً أنّ تفسيرهما بالمعنى المذكور أنّفاً يلزم المكلف اعتقاد سلامة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من (الضن = أي البخل) بالغيب، ومن (الظن = الاتهام أو الضعف) بالغيب، فهو لم يكتف شيئا ممّا أوحى إليه، فهو لم يتلق الوحي واهماً أو ظاناً، بل تلقاه بيقين، وأداه بيقين.

10. تشدّد الزمخشري في مسألة الخلط بين الضاد والطاء إلى حدّ إبطال صلاة من لم يُفرّق بينهما، سواء أكان الاختلاف في النطق بالضاد أم في غيرها. وعلى من يقرأهما التمييز في الأداء.

11. إنّ منشأ الخلاف في قراءة (بضنين) يعود إلى الخلط في رسم حرفي الضاد والطاء في العربية منذ وقت مبكر من نزول القرآن الكريم، ممّا أدى إلى الظن بقراءتها بالطاء أو الضاد. وهذا الحال ينطبق على حروفٍ متعددة، مقارنة في الصوت أو الرسم، مثل: (صراط، وسراط). لذلك نرى منهم (المفسرين) من يقلل من حجم الاختلاف في رسم (ضنين) في الآية، وكأنّه لا خلاف موجود أصلاً.

12. إنّ رسم (الضاد) في الرسم الكوفي ينماز عن غيره من الخطوط بأن يضع على الضاد خطأً صغيراً يُشابه خط الظاء؛ لذلك اشتبه الفراء بأنّها ظاء في قوله: (بضنين).

13. إنّ ترجيح أبي عبيدة لرسمها بالطاء (أي: ظنين) نابع من اعتقاده بعدم الاختلاف بين الضاد والطاء، وأنّ رأس الضاد قد أُطبل قليلاً فأصبحت ظاءً. وأنّ تعليقه بأنّ (ضن) يتعدى بالباء غير مطرد؛ لأنّ ضابطة التعدي في (ضن) بمعنى بخل هو أنّ يتعدى بالباء أو (على) أو (عن).

14. إنّ ابن الجزري مؤيدٌ لقراءة الظاء (بظنين)، فهي لا تُعد من مخالفة الرسم المرود؛ لأنّه قريبٌ في الرسم والمعنى، فضلاً عن صحّة القراءة وشهرتها وتلقاها. ولأنّ الرسم فرغ عن النطق ناتج عنه، لذا فإنّ اشتباه الحرفين في الرسم لا يُعد مخالفاً بحيث تتعدّد القراءة، ويختلف المعنى.

المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت606هـ)، 1979، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، (د.ط.)، بيروت - المكتبة العلمية.
2. ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف (ت833هـ)، 1985، *التمهيد في علم التجويد*، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، ط.1، الرياض - مكتبة المعارف.
3. ابن الجزري، شمس الدين، محمد بن محمد بن يوسف (ت833هـ)، 2001، *منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية)*، د.ت، ط.1، السعودية - دار المغني للنشر والتوزيع.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانية والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (49) February 2020

العدد (49) فبراير 2020



4. ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف (ت833هـ)، (د.ت)، النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضباع، (د.ط)، بيروت - المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتاب العلمية.
5. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: 458هـ)، 2000، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هندواوي، ط.1، بيروت - دار الكتب العلمية.
6. ابن فارس، أبو الحسين، أحمد (ت395هـ)، 1979، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (د - ط)، بيروت - دار الفكر.
7. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ)، 1999، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط.2، السعودية - دار طيبة للنشر والتوزيع.
8. ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر (ت324هـ)، 1979، السبعة في القراءات، المحقق: شوقي ضيف، ط.2، مصر - دار المعارف.
9. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ)، 1993، لسان العرب، ط.3، بيروت - دار صادر.
10. ابن وهب، أبو محمد عبد الله (ت197هـ)، 2003، تفسير القرآن من الجامع، المحقق: ميكلوش موراني، ط.1، بيروت - دار الغرب الإسلامي.
11. أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت209هـ)، 1961، مجاز القرآن، المحقق: محمد فواد سزكين، (د - ط)، القاهرة - مكتبة الخانجي.
12. الأخفش الأوسط، أبو الحسن المجاشعي (ت215هـ)، 1990، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط.1، القاهرة - مكتبة الخانجي.
13. الأزهرى، محمد بن أحمد، أبو منصور (ت370هـ)، 1991، معاني القراءات، ط.1، السعودية - مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود.
14. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت1270هـ)، 1994، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، ط.1، بيروت - دار الكتب العلمية.
15. الأنطاكي، محمد، (د - ت)، الوجيز في فقه اللغة، ط.3، بيروت - مكتبة دار الشرق.
16. بلانشيه روبر، 1986، نظرية المعرفة العلمية (الابستمولوجيا)، ترجمة: حسن عبد الحميد، محمود فهمي زيدان، (د.ط)، الكويت - مطبوعات جامعة الكويت.
17. البناء، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي (ت1117هـ)، 2006، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق: أنس مهرة، ط.3، بيروت - دار الكتب العلمية.
18. الداني، أبو عمرو (ت444هـ)، 2007، الفرق بين الضاد والطاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط.1، دمشق - دار البشائر.
19. الرازي، فخر الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت606هـ)، 1999، مفاتيح الغيب، (التفسير الكبير)، ط.3، بيروت - دار إحياء التراث العربي.
20. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت538هـ)، 1986، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ط.3، بيروت - دار الكتاب العربي.
21. سالم، صفوت محمود، 2003، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، ط.2، السعودية - دار نور المكتبات.
22. السامري، عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد (ت386هـ)، 1946، اللغات في القرآن بإسناده إلى ابن عباس، حققه ونشره: صلاح الدين المنجد، ط.1، القاهرة - مطبعة الرسالة.
23. السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف (ت756هـ)، (د - ت)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (د - ط)، دمشق - دار القلم.
24. السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف (ت756هـ)، 1996، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، المحقق: محمد باسل عيون السود، (د.ط)، بيروت - دار الكتب العلمية.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانية والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (49) February 2020

العدد (49) فبراير 2020



25. سيوييه، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر (ت180هـ)، 1988، الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط.3، القاهرة - مكتبة الخانجي.
26. الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، 2005، الأمل في تفسير كتاب الله الأمل، ط.1، قم - نشر مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، مطبعة سليمان زادة.
27. الصغير، محمد حسين علي، 2000، الصوت اللغوي في القرآن، ط.1، بيروت - دار المؤرخ العربي.
28. الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري (ت1118هـ)، 2004، غيث النفع في القراءات السبع، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط.1، بيروت - دار الكتب العلمية.
29. الصقلي، أبو حفص عمر بن خلف بن مكي النحوي اللغوي (ت501هـ)، 1990، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، ط.1، بيروت - دار الكتب العلمية.
30. الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ)، 2000، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط.1، بيروت - مؤسسة الرسالة.
31. الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسن (ت460هـ)، (د - ت)، التبيين في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، (د.ط)، بيروت - دار احياء التراث العربي.
32. عبد التواب، رمضان، 1997، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط.3، القاهرة - مكتبة الخانجي.
33. العبد، محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام بن محمد، 2001، الروضة الندية شرح متن الجزرية، صححه وعلق عليه: السادات السيد منصور أحمد، ط.1، القاهرة - المكتبة الأزهرية للتراث.
34. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت616هـ)، (د.ت)، التبيين في إعراب القرآن، المحقق: علي محمد البجاوي، (د.ط)، مصر - عيسى البابي الحلبي وشركاه.
35. عمر، أحمد مختار، 2008، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ط.1، القاهرة - عالم الكتب.
36. الفارسي، الحسن بن أحمد، أبو علي (ت377هـ)، 1993، الحجة للقراء السبعة، المحقق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، ط.2، دمشق، بيروت - دار المأمون للتراث.
37. فاضل، محمد نديم، 2005، التضمن النحوي في القرآن الكريم، ط.1، السعودية - دار الزمان.
38. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت207هـ)، (د.ت)، معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط.1، مصر - دار المصرية للتأليف والترجمة.
39. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت175هـ)، (د - ت)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (د.ط)، بيروت - دار ومكتبة الهلال.
40. الميرد، محمد بن يزيد، أبو العباس (ت285هـ)، (د - ت)، المقتضب، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، (د.ط)، بيروت - عالم الكتب.
41. المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس (ت1409هـ)، (د - ت)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ط.2، السعودية - مكتبة طيبة.
42. المقدسي، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة (ت665هـ)، (د - ت)، إبراز المعاني من حرز الأمان، (د - ط)، بيروت - دار الكتب العلمية.
43. المقدسي، علي بن غانم (ت1004هـ)، 1989، بغية المرتاد لتصحيح الضاد، تحقيق: د. محمد جبار المعبيد، مجلة المورد، المجلد (18)، العدد (2).
44. النعيمي، حسام سعيد، 1980، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، (د - ط)، بغداد - دار الرشيد.



References

- 1- Ibn Al-Atheer, Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak Bin Muhammad (D. 606 AH), 1979, alnihaya fi ghurayb alhadith wal'athar, investigation: Taher Ahmed Al-Zawy, and Mahmoud Mohamed Al-Tanahi, (D. I), Beirut - almaktabat aleilmia.
- 2- Ibn al-Jazari, Shams al-Din Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (D. 833 AH), 1985, introduction to the science of intonation, investigation: Dr. Ali Hussein al-Bawab, 1st edition, Riyadh - Al-Maaref Library.
- 3- Ibn al-Jazari, Shams al-Din, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (D. 833 AH), 2001, The Introduction System What the reader must teach (al-Jazriah), 1st edition, Saudi Arabia - Dar al-Mughni for publication and distribution.
- 4- Ibn al-Jazari, Shams al-Din Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (D. 833 AH), (D.T.), published in the ten recitations, investigator: Ali Muhammad al-Dabaa, (D. I), Beirut - Great Commercial Press, Dar Al- Kitab Al-Alami.
- 5- Ibn Saydah, Abu al-Hasan Ali bin Ismail (D. 458 AH), 2000, The Arbitrator and the Great Perimeter, The Investigator: Abd al-Hamid Hindawi, 1st edition, Beirut - Dar Al-Kutub Al-Alamia.
- 6- Ibn Faris, Abu al-Hussein, Ahmad (D. 395 AH), 1979, Language Standards, Investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, (D-I), Beirut - Dar Al-Fikr.
- 7- Ibn Katheer, Abu al-Fida 'Ismail bin Omar (D. 774 AH), 1999, The Great Interpretation of the Qur'an, Investigator: Sami bin Muhammad Salama, 2nd edition, Saudi Arabia - Dar Thebes for Publishing and Distribution.
- 8- Ibn Mujahid, Ahmed bin Musa bin al-Abbas Abu Bakr (D. 324 AH), 1979, the seven in the readings, the investigator: Shawky Deif, 2nd edition, Egypt - Dar Al-Maarif.
- 9- Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali (D. 711 AH), 1993, Lisan Al-Arab, 3rd edition, Beirut - Dar Sader.
- 10- Ibn Wahb, Abu Muhammad Abdullah (D. 197 AH), 2003, tafsir alquran min aljamie, the investigator: Mikloush Morani, 1ST edition , Beirut - Dar Al Gharb Al Islami.
- 11- Abu Ubaidah, Muammar bin Al Muthanna (D. 209 AH), 1961, the metaphor of the Qur'an, the investigator: Muhammad Fawad Szivin, (D - I), Cairo - Al-Khanji Library.
- 12- Al-Akhfash Al-Awsat, Al-Majashi'i Abu Al-Hassan (D. 215 AH), 1990, maeani AL-Qur'an, Investigated by: Dr. Hoda Mahmoud Qara'a, 1ST edition , Cairo - Al-Khanji Library.
- 13- Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed, Abu Mansur (D. 370 AH), 1991, The Meanings of Readings, 1^S edition , Saudi Arabia - Research Center at the College of Arts - King Saud University.
- 14- Al-Alousi, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini (D. 1270 AH), 1994, rwh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsbe almathanii , Investigator: Ali Abdel-Bari Atiyeh, 1ST edition , Beirut - Dar Al-Kutub Al-Alamia .
- 15- Antioch, Muhammad, (N.D), Al-Wajeez in Fiqh allugha, 3rd edition , Beirut - Dar Al Sharq Library.
- 16- Blanche Robeir, 1986, the theory of scientific knowledge (epistemology), translation: Hassan Abdel Hamid, Mahmoud Fahmy Zidan, (N.D). Kuwait - Kuwait University Publications.



- 17- Al-Banaa, Ahmad bin Muhammad bin Ahmed bin Abdul Ghani Al-Damiati (D. 1117 AH). 2006. 'ithaf fudala' albashar fi alqara'at alarbet eshr. Investigator: Anas Mahra. 3rd edition. Beirut – Dar Al-Kutub Al-Alamia .
- 18- Al-Dany, Abu Amr (D. 444 AH), 2007. the difference between al-dhad and al-dhaa' in the book of Alaah Almighty and in the well-known speech, an investigation: d. Hatem Salih Al-Damen, 1st edition, Damascus - Dar Al-Bashaer.
- 19- Al-Razi, Fakhr Al-Din, Abu Abdullah Muhammad bin Omar (D. 606AH), 1999, mafatih alghaybi, (The Great Interpretation), 3rd edition, Beirut - Dar Al-Ahyaa for Arab Heritage.
- 20- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Jarallah (D. 538 AH), 1986, alkishaf ean haqayiq ghawamid altanzil, 3rd edition, Beirut - Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- 21- Salem, Safwat Mahmoud, 2003, “fath rabu albariyat sharah almuqadamat aljizriat fi eilm altajwidi, 2nd edition, Saudi Arabia - Dar Al-Noor Library.
- 22- Al-Sameri, Abdullah bin Al-Hussein bin Hassanoun, Abu Ahmed (D. 386 AH), 1946, Languages in the Qur'an with its chain of transmission attributed to Ibn Abbas, achieved and published by: Salah Al-Din Al-Munajjid, 1st edition , Cairo - Al-Risala Press.
- 23- Al-Sami Al-Halabi, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef (D. 756 AH), (N.D), aldur almusawn fi eulum alkitab almanawn, Investigator: Dr. Ahmed Mohammed Al-Kharrat, (D - I), Damascus – Dar Al-Qalam.
- 24- Al-Samin Al-Halabi, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef (D. 756 AH), 1996, eumdat alhifaz fi tafsir 'ashraf al'alfaz, Investigator: Muhammad Basil Ayoun Al-Aswad, (D. I), Beirut - Dar Al-Kutub Al-Alamia.
- 25- Sibawayh, Amro bin Othman bin Qanbar, Abu Bishr (D. 180 AH), 1988, The book, the investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, 3rd edition, Cairo - Al-Khanji Library.
- 26- Al-Shirazi, Sheikh Nasser Makarim, 2005, al'amthal fi tafsir kitab allah al'amthal, Optimization, 1st edition, Qom - Imam Ali Ibn Abi Talib School (PBUH), published by Sulaiman Zada Press.
- 27- Al-Sagheer, Muhammad Hussein Ali, 2000, The Linguistic Voice in the Qur'an, 1st edition, Beirut - dar almuarikh alarabi.
- 28- Al-Safaqsi, Ali bin Muhammad bin Salem, Abu Al-Hassan Al-Nuri (D.1118 AH), 2004, ghayth alnafa fi alqara'at alsbe, The Investigator: Ahmed Mahmoud Abdel-Samea Al-Shafei Al-Hafyan, 1st edition, Beirut – Dar Al-Kutub Al-Alamia.
- 29- Al-Skali, Abu Hafs Omar bin Khalaf bin Makki Al-Nahwi Al-Linguist (D. 501 AH), 1990, tathqif allisan watalqih aljannan, presented to him and met his manuscripts and his control: Mustafa Abdel-Qader Atta, 1st edition, Beirut - Dar Al-Kutub Al-Alamia .
- 30- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (D. 310 AH), 2000, jamie albayan fi tawil alquran, Investigator: Ahmed Muhammad Shaker, 1st edition, Beirut – Al-Resala Foundation.
- 31- Al-Tousi, Abu Jaafar, Muhammad bin Al-Hassan (D. 460 AH), (N.D), altabyan fi tafsir alquran, verification and correction of Ahmed Habib assir Al-Amili, (d. I), Beirut - Dar Al-Ahyaa alurath alarabi .
- 32- Abdel Tawab, Ramadan, 1997, Introduction to Linguistics and Curricula of Linguistic Research, 3rd edition, Cairo - Al-Khanji Library.



- 33- Al-Abd, Mahmoud bin Muhammad Abd al-Moneim bin Abd al-Salam bin Muhammad, 2001, Al-Rawdah Al-Nadiya sharah matn aljizriai, corrected and commented on by: Al-Sadat Al-Sayyid Mansour Ahmed, 1st edition, Cairo - Al-Azhar Library for Heritage .
- 34- Al-Akbari, Abu Al-Baqqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah (D. 616 AH), (D.T.), altabiaan fi 'ierab alquran, Investigator: Ali Muhammad Al-Bejawi, (D. I), Egypt - Issa Al-Babi Al-Halabi & Co.
- 35- Omar, Ahmed Mokhtar, 2008, Lexicon of Righteous Linguistics, Arabic Intellectual Handbook, 1st edition , Cairo - ealam al kutb.
- 36- Al-Farsi, Al-Hassan bin Ahmed, Abu Ali (D. 377 AH), 1993, alhujat lilqara' alsabeat, Investigator: Badr Al-Din Qahwaji, and Bashir Guejabi, reviewed and audited by: Abdul Aziz Rabah, and Ahmad Yusef Al-Daqqaq, 2nd edition, Damascus, Beirut - Dar Al-Mamoun Heritage .
- 37- Fadel, Muhammad Nadim, 2005, Grammatical Inclusion in the Noble Qur'an, 1st edition, Saudi Arabia - Dar Al-Zaman.
- 38- Al-Furaa, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad (D. 207 AH), (N.D.), Meanings of the Qur'an, Investigator: Ahmed Yusef Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar, and Abdel-Fattah Ismail Al-Shalabi, 1st edition, Egypt - Dar Al-Masria for Authorship and Translation.
- 39- Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad (D. 175 AH), (N.D). Al-Ain, Investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al- Samarrai, (D. I), Beirut - Dar and Library of Al-Hilal Library .
- 40- Al-Mubarrad, Muhammad Bin Yazid, Abu Al-Abbas (D. 285 AH), (N.D). Al-Muqtazib, the investigator: Muhammad Abdel-Khaleq Azeemah (D.), Beirut - ealam al kutb .
- 41- Al-Marsafi, Abd al-Fattah bin Al-Sayyid Ajami bin Al-Sayed Al-Assas (d. 1409 AH), (N.D), hadayat alqari 'iilaa tajwid kalam albari, 2nd edition, Saudi Arabia - Thebes Library.
- 42- Al-Maqdisi, Abu al-Qasim Shihab al-Din Abd al-Rahman bin Ismail, known as Abu Shama (D. 665 AH), (N.D), iibras almaeani min harz al'amani, Beirut - Dar Al-Kutub Al-Alamia.
- 43- Al-Maqdisi, Ali bin Ghanem (D. 1004 AH), 1989, bughyat almurtad litashih aldad, to correct Al-Daad. Muhammad Jabbar Al-Moaibid, Al-Mawred Magazine, bookbinder (18), No. (2).
- 44- Al-Nuaimi, Hussam Saeed, 1980, Phonetic and Phonological Studies of Ibn Jani,, Baghdad - Dar Al-Rashid.